بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك اللهم على ما هديتنا اليه من دقائق المعاني ببدائع البيان واطلعتنا عليه من حقائق المثاني
بدائع البرهان ونصلي على نبيك المبعوث باشرف الاديان ورسولك المختار
من بني عدنان محمد سيد الانام وعلى آله الكرام واصحابه العظام والذين اتبعوهم باحسان
الى يوم القيام **وبعد** فقد طال ما جال في صدري ودار في خلدي ان ارتب للقسم
الثالث من مفتاح العلوم شرحا يذلل صعابه ويميط عن مخدراته نقابه انقد فيه نتائج الافكار
واوضح فيه خزائن الاسرار وكان يحول بيني وبينه صروف الزمان وخطوب الحدثان حتى
ابتليت في اخر العمر بالارتحال الى ما وراء النهر فوجدت بها كل عطشى الاكباد يحومون حول الكتاب
ولا يهتدون الى موارده سبيلا واخرين منخفض عن السداد قد خاضوا في لجة بلا ارشاد فلم يجدوا
على فوائده دليلا وكانوا في حل تراكيبه والكشف عن نكت اساليبه متكئين على شروح اكثرها جرح
وامثلها مدخول ومجروح لا تروي فيها لعليل شفاء ولا لغليل ارواء كسراب بقيعة يحسبه الظمان
ماء قد اتخذوها مسارح انظارهم ومطارح افكارهم فقلنا لهم يا اهل الكتاب لستم على شيء تنفخون
بلا ضرام وتستسمنون ذا ورم تضيعون الاعمار ولا تستضيئون بالانوار وتحسبون انكم تحسنون صنعا
فلعمري ما انتم الا كباسط كفيه الى الماء او كنازح من البئر بلا رشاء بل كطالب للترقي الى السماء فهل
ادلكم على تجارة تنجيكم من الشقاء فوقعوا في حيرة واضطراب وقالوا ان هذا الشيء عجاب ما سمعنا
بهذا في آبائنا الاولين فاتنا باية ان كنت من الصادقين فاريناهم من آياتنا الكبرى فظلت اعناقهم
لها خاضعين فقالوا آمنا بما جاءنا من الحق المبين فزدنا من لدنك علما وهيئ لنا من امرنا رشدا فوجهنا
ركاب النظر شطر مطالبهم وتوجهنا تلقاء مدين مآربهم على علمهم بما ينجيهم عن الضلال ويحظيهم باجزل النوال
في عبارات موضحة بلا املال واشارات موثقة بلا اخلال نشيد فيه قواعد الفوائد ونمهد فيه موائد العوائد
معرضين عما لا طائل في رده ولا حاصل في نقده ومقتصرين على تمخض الصواب وتمييز القشر من
اللباب هدية مني الى كل ذكي جبل على الانصاف طبعه وعصم عن الاعتساف نفسه وقليل ما هم فان
اكثرهم كما ترى ابا على قلوبهم اكنة فلا يكادون يفقهون حديثا اولئك كالانعام بل هم اضل سبيلا
او يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله فاذا جاءهم ما عرفوا من الحق كفروا به وارادوا تلبيسا
وتدليسا اولئك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون ربنا لا تزغ قلوبنا بعد
اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب منك المبداء واليك المآب **قال**

فيكون خرجت فاذا زيد الموجود بالباب فدلالة اذا المفاجاة على الوجود ولكن قرينة الخروج من الدار مثلا يدل على الحضور المطلق منه

من مرجحات تجوز اعتبارها مجتمعة وفرادى واذا المفاجاة تدل على مطلق الوجود فيجوز
خبر المبتدا بعدها جوازا قياسا اذا كان عاما فيجوز ان يقصد هنا اتباع الاستعمال
ايضا ونحو زيد منطلق وعمرو اي منطلق ان حمل على عطف الجملة باسرها على مثلها فقد
حذف فيه المسند من الجملة الثانية لدلالة مسند الاولى عليه وان قصد فيه عطف عمرو
على زيد وعطف منطلق المحذوف على منطلق المذكور فقد حذف فيه المسند ايضا ولا يقدح
في ذلك كون المحذوف معطوفا على مسند آخر وفي عطف عمرو في جملة اخرى كما في قولك كان
زيد قائما وعمرو قاعدا او جالسا قوله اذا حملته على تقدير النار شر من ذلكم اي من غيظكم
على من يتلو عليكم الايات واذا حمل على تقدير هو النار كان من حذف المسند اليه ولعله اولى لان
السامع قد عرف ما هو شر ولم يعرف خصوصيته فهو طالب للحكم عليه بالتعيين قوله
واما ضيق المقام لكلالة المتكلم وفوت الفرصة والمحافظة على وزن او سجع قوله مع قصد
الاختصار اشعار بان ضيق المقام تابع في الغرضية او بان ضيق المقام لا يخلو عن الاختصار
الذي هو لازم في الكل قوله قالت اي الحبيبة والحال انها رأت اصفرارا او وجهي من برأي
من المطالب بهذا الاصفرار والجاري به وتنهدت اي تنفست تنفس الصعداء فاجبتها
قائلا المتنهد اي الانسان المتنهد هو المطالب واذا حمل على هو اي المطالب به المتنهد كان من
حذف المسند اليه قوله اي التقديرين اولى اقول اذا جعل كلمة من في السؤال مبتدا والمطالب
به خبرا له كما هو المشهور وهو مذهب سيبويه كان التقدير الاول اولى لان السؤال في
عن معين يحكم عليه بالمطالب به كانه قيل ازيد المطالب به ام عمرو ام خالد الا انه اختصر
في العبارة فالسائل يطلب بهذا السؤال حكما بكون المطالب به فتيه محكوما به والخصوصية كالمتنهد
مثلا محكوما عليها فيجب ان يلحق اليه الحكم على الوجه الذي يطلبه كما ستعرف ولذلك حكم
الشيخ عبد القاهر وصاحب الكشاف بانه اذا استخبر من القائل فقيل زيد كان التقدير زيد
القائل واذا جعل المطالب به مبتدا وكلمة من خبرا له كان التقدير الثاني اولى لان السائل يطلب
حكما على المطالب به بالتعيين فيجب ان يراعى ما يطلبه وهذه المطابقة بين السؤال والجواب
هي المطابقة المعنوية التي اوجبوا رعايتها في نحو زيد اخوك واخوك زيد حيث قالوا انما يقدم
ويحكم على ما يتصور ان المخاطب طالب للحكم عليه واما زيد في جواب من قام فهو مطابق للسؤال
هذه المطابقة المعنوية سواء جعل فاعلا او مبتدا لان قام مسند في الحقيقة الى زيد قدم او
اخر لكنه اذا جعل فاعلا فاتت المطابقة اللفظية لان الجواب جملة فعلية والسؤال اسمية
وانما اختاروا فوت هذه المطابقة لنكتة هي ان الاستفهام بالفعل اولى فكان من قام اصله
اقام زيد ام قام عمرو ام قام بكر فلما تعذر التفصيل وضع لفظ دال على الذات مطلقا وضمن
معنى الاستفهام فوجب تقديمه على الفعل فصارت الجملة في الصورة اسمية وهي في المعنى على فعليتها فاختير

بخلاف ما تقدم من الامثلة فان الاتباع هناك واجب علينا منه

الاشارة الى اولوية تقدير كل من طرفي الحمل باعتبار ما حسب يكون المذكور احدهما فقط

والبعض الاخر غير منقوطة وذلك اما بان يكون كلمة منقوطة والاخرى غير منقوطة كرسالته
الخيفاء الكريم ثبّت الله جيش سعود كريزين واللوم غض الدهر جفن حسود كيشين واما بان
يكون حرف منقوطا وآخر غير منقوط كرسالته الرقطاء افلاق سيدنا لحث وبعقوبه يلبث والكيف
بالتحديكان ان يكون باحدى عيني الفرس سوداء والاخرى زرقاء والرقطاء ان يكون في الشاة
نقط سود وبيض ولا يخفى ان النقط وعدمه راجع الى تحسين الخط دون اللفظ وكذا ما يعتبر من
اتصال حروف الكلمات الموصل كما في قوله تبلبلني البيت انفصالها وليسمى المقطع كقول الوطواط
واذ ذكر ان زرت دار ودود ذرا ودرا وورد او وردا ولما اختصر المصنف الكلام في المحسنات
البديعية وفوض استخراجها [illegible] بعناية في ذلك لان مباحثها مستوفاة في كتب
أخر فعليك بها ان لم تقدر على استخراجها قوله واذ قد تحققت اى اذ قد علمت على وجه التحقيق ما ذكر
في المقدمة من حدي العلمين وما ضبط وفصل في الفصلين من مقاصدهما ومسايلها انه علم ان
علم المعاني هو معرفة خواص تراكيب الكلام وان علم البيان هو معرفة صياغات المعاني في صور
متفاوتة وما يتبعها بطرق مختلفة وانما وحد لفظ العلم المضاف اليها اشارة الى قوة الارتباط بينهما
وكون البيان شعبة من المعاني وبين غاية العلمين ههنا بقوله ليتوصل بها اي بمعرفة الخواص
والصياغات الى توفية مقامات الكلام حقها اى باعتبار ما تقتضيها من الخواص وما يناسبها
من الصياغات مع ان الغاية المذكورة في المقدمة هي الاحتراز عن الخطاء في التطبيق والمطابقة
بناء على ان المقصود الاصلي هو الاتيان بالصواب اعني التوفية التي ذكرها والاحتراز عن الخطاء وسيلة
الى تلك التوفية ولما كانت الوسيلة اظهر في بادي الراي جعلها غاية هناك ثم ذكر ههنا ما هو الحقيقة
وقيد التوفية بحسب ما يفي به قوة ذكائك اشارة لان ذكره هو المقدور ولطف من تحصيل هذين
العلمين قوله وعندك علم جملة حالية ولفظ علم منون وان مقام الاستدلال مفعوله وعلمت
جواب اذ قد تحققت والمقصود بيان انه يجب عليه ان يشرع في تكملة علم البلاغة وذلك ان من
جملة مقامات الكلام مقام الاستدلال على المطالب التصديقية المتوقفة على التصورات اطرافها
المحتاجة الى الحد فيلزم صاحب علم المعاني والبيان معرفة الخواص الاستدلالية ومعرفة ايرادها
بالطرق المتفاوتة في وضوح الاستلزام وللمصنف لما انتصب لافادة هذا العلم وجب عليه ان
لا يخفى شيء هو من جملته فوجب ان يورد في كتابه علم الاستدلال المشهور بعلم الجدل لانه جزء
من علم البلاغة كما صرح فيما مر وحققه وهذا آخر ما يسر الله تعالى تحقيقه ولطفه من كشف فوايد
هذا العلم ونظم فرايده ونسال الله سبحانه ان ينفع به المسترشدين وان يجعله ذخرا لنا يوم الدين
غفر الله لي ولوالدي ولاساتذي ولمعاريفي ولسامعيه ولمن نظر اليه وانصف ولجماعة المسلمين انه هو الغفور الرحيم
البر الرحيم الجواد الكريم انه هو التواب الرحيم تم الكتاب سنة عشر وتسعمائة من الهجرة النبوية
وقد تنجز الفراغ من تاليفه اواسط شوال
من سنة ثلث وثمانمائة

حسبنا الله ونعم الوكيل

دُرّاً وَوُرْداً ووِرْدًا ووُرّاداً

٨٠٣